

دمية القصر

تَدَارِكِ الْعَبْدَ عَلَى ضَعْفِهِ ... وَارْحَمِي بَنَاتِ كَفَرَاخِ الْقَطَاةِ .
قالوا : خُرَاسَانُ بَعِيدٌ وَقَدْ ... جَاوَزَتِ الرَّاياتُ وَادِي هَرَاتِ .
فَقُلْتُ وَالْإِقْبَالُ لِي زَائِدٌ : ... هِمَّةٌ مُولَانَا كَفِيلُ الذِّجَاةِ .
الْأَبْهَرِيُّ .

هو أبو المكارم عبد الوارث بن محمد متقدم القدم في الأدب لم قُرِّمَ مِطً في ذلك النذب .
ومن شعره البارع قوله :

أَيْنَحِلُّ مَعْقُودٌ وَيَخْتَلُّ مُحْكَمٌ ... وَأَنْتَ لِمُلْكِ الْخَافِقِينَ نِظَامٌ .
فَأَدْنِ مَزَارِي أُرُومِنْدُكَ مِنْ الْمُنَى ... فَقَدْ شَفَّ أَنْضَائِي إِلَيْكَ أُوَامٌ .
وَذَرْنِي مِنَ الْوَالِينَ أَمْسِرْ فَإِنَّمَا ... وَرَدْتَ يَنَابِيعَ الْفَخَّارِ وَحَامُوا .
دُلَلْتَ وَحَارُوا وَاعْتَرَفْتَ وَأَنْكَرُوا ... وَجُدْتَ وَشَحَّوْا وَانْتَبَهْتَ وَنَامُوا .
فَمَا إِنَّ بَكَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هَمَّتْ ... سَمَاءٌ وَلَا قِيلَ : الدَّمُوعُ سِرْجَامٌ .
كَذِبْنَا لَهُمْ قَوْلًا وَجَازُوا كِذَابِنَا ... فِعَالًا فَهَمَّنَا فِي الصَّلَالِ وَهَامُوا .
وَلَهُ أَيْضًا مِنْ نِظَامِيَةِ أُخْرَى أَوَّلُهَا :

مُنِيَّةُ النَّفْسِ وَإِنْ وَرَى اللِّسَانُ ... عَرَبِيَّاتٌ سَجَايَاها حِرَّاسَانُ .
أَنَا فِي رَبْعِ الْعُلاِ مُسْتَحْدَمٌ ... وَلِقَلْبِي فِي الْبَوَادِي جَوَلَانُ .
عَرَبِيٌّ سَامَ قَلْبِي شَطَطًا ... لَا مِنْ الدَّهْرِ وَلَا مِنْهُ أَمَانُ .
كَلَّمَا أَبْصَرَ دَمْعِي بَدَدًا ... فِي هَوَاهُ قَالَ لِي : هَذَا جُمَانُ .
ومنها :

عَدَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي زَمَنِ ... نَاشِئٍ لَمْ يَتَخَوَّزْهُ الْكِيَانُ : .
كَانَتْ الشَّهْوَةُ فِيهِ هَرَمًا ... فَذَنَّا أَسْمَالَهُ ذَاكَ الزَّمَانُ .
قَدْ ثَمَلْنَا فَجْهَلْنَا أَنْفَنَا ... فِي دِيَانِ الرَّاحِ أَوْفِينَا الدَّيَّانُ .
وَلَطِيبِ الذَّوْرِ فِيهِ نَفْحَةٌ ... مِثْلَمَا دَرِيفَ لَنَا مَسْكُ وَبَانُ .
يَا زَدَيْمِي لَا تُذِلَّنِي إِنْ نِي ... لَكَ مِثْلُ السِّيفِ وَالسِّيفُ يُصَانُ .
رَبَّمَا أَغْنَاكَ يَوْمًا مَقْوُلٌ ... حَيْثُ لَا يُغْنِي ضَرْابُ وَطْرَعَانُ .
وَعَسَى تَدْعُوكَ يَوْمًا حَاجَةٌ ... فَامْتَحَنِّي وَكُفَى الْمَرْءَ امْتِحَانُ .
فَأُرَقِّبُهَا إِلَى مَوْلَى لَهُ ... مِنْذُ مَصَّ الْمَاءِ بِالمَجْدِ افْتِنَانُ .
مَلِكٌ فِي جُودِهِ لِلْمَرْتَجِي ... شَرْفٌ عَالٍ وَمَالٌ عَكَّانُ .

ما رأينا آملاً خيبته ... فإن ارتبت بقولي فالرّهان .
كنت في ثوب خُمولي خافياً ... مثل معنى مُشكلٍ لا يُستبان .
ومنها :

راح الحال به مضطرباً ... كزحافٍ لا يُوازيه اتّزان .
فأنا اليوم كطودٍ شامخٍ ... مثلما قيل : شَمَام وأَبَان .
بُكرة الذّيروز والراح وما ... ينبع الراح من العيش لَيَان .
صرفُها بَكرٌ فلا تعدلُ بها ... وإذا شعّعتّها فهي عَوَان .
أبو الحسن على بن الحسن السلمي الحرّاني .
أنشدني له القاضي أبو جعفر :

عبرتُ في سَكةٍ ناخالٍ ... والليل في سِرْبَالٍ إقبال .
حتى إذا هبّت أهاضيْبُها ... بنّيعن أبوالٍ وأزبال .
جعلتُ ذاك الذّتنَ لي جُنّةً ... من نَتْنٍ أخلاقِ ابنِ ميكال .
عبد الرحمن بن محمد السّـرزُوريّ .
اخترتُ من قصيدته التي أولها :

خليليّ إنّ المَكرُماتِ مواهيبُ ... وللصيد في صَيدِ المَعالي مَراتبُ .
وإنّ ثَنِيَّاتِ الطريق مَضَلّةٌ ... وللرّشْدِ تهيج مَهْـيَعُ المَتْنِ لاحِبُ .
ومنها :

سَما لَديارِ الكُفر حتّى أبادَها ... فساحتْ على ساحاتهنّ المَـعاطبُ .
وأرسلَ طُوفانَ السيوفِ عليهمُ ... فلم يَبْقَ منهم في المَـشارِبِ شاربُ .
ولا عَنّ فيها مَعْقِلٌ لم يهدّه ... ولا مَوئِلٌ لم تَبِكْ فيه الذّـوَادِبُ .
غَدَوا نَقَدًا رَـيَعتْ بأُسدٍ ضَـراغِمٍ ... ظمَاءٍ وأوداجِ الطُّغاةِ مَـشارِبُ .
وأصبحَ ما قد شيّدوا وكأَنّه ... لو هُنّ المَباني ما تُسَدّي العناكبُ